عليه يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على
ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا
الفضل بينكم تهد فيه الأشرار ويستذل الأخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه عن بيع
المضطرين وقال صلى الله عليه يهلك في رجلان محب مفرط
وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك في
اثنان محب غال ومبغض قال وسئل صلى الله عليه عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه
وقال صلى الله عليه إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه
لا خير في القول بالجهل وقال صلى الله عليه في دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذل السحاب دون صعابها
وهذا من الكلام المحبب الفصاحة وذلك أنه عليه السلام
شبه السحائب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق
بالإبل الصعاب التي تقمص برحالها وتنوقص بركبانها
وشبه السحائب الخالية من تلك الروائع بالإبل الذلل
التي تحتلب طيعة وتشعة مسمحة وقيل له صلى الله
عليه لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام

الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى
الله عليه وآله وقال صلى الله عليه القناعة مال لا ينفد وقد
روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وقال
صلى الله عليه لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن
العباس رحمه الله على فارس واعمالها في كلام طويل كان
بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر
العسف والحيف فإن العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو
إلى السيف وقال صلى الله عليه أشد الذنوب ما استخف
به صاحبه وقال صلى الله عليه ما أخذ الله تعالى على أهل الجهل
أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا

وهذا حين انتهاء العناية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير
المؤمنين عليه السلام حامدين الله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا
لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره و
مقدرين العزم كما شرطنا أولا على تفصيل أوراق من
البياض في آخر كل باب من الأبواب لتكون
لاقتناص الشارد واستيعاب الوارد مما عساه أن يظهر

Copyright © King Saud University